

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(219) سيئات الأقربين ... فقد بان بهذا أنه كان بعد اشتغاله في وقت ما ، بما هو ضرورة للآبدان معصية يستغفر الله منها ، وعلى هذا فقس البواقي وكلّما يرد عليها من أمثالها ... ثم قال: إنّ هذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه. (1) وما ذكره من الجواب فإنّما يتمشّي مع الآيات التي تمسك بها المخالف، وأمّا الادّعية التي اعترف فيها الائمة بالذنوب من قوله في الدعاء الذي علمه لكميل بن زياد: "اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم" فهذا من باب التعليم للناس. وأمّا ما كانوا يناجون ربّهم في ظلمات الليل وفي سجّاداتهم، فيحمل على ما حققه العلامة الإرزقجلي وأوضحنا حاله. الآية الرابعة: العصمة وغفران الذنوب إذا كان النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوماً من العصيان ومصوناً من الذنوب، فكيف أخبر سبحانه عن غفران ذنبه: ما تقدم منه وما تأخر؟ قال سبحانه: (إِنْ زَلَّ فَتَزَلَّ لَكَ فَتَزَلَّ لَكَ فَتَزَلَّ لَكَ مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ إِنْ مَا تَقَدَّرَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً * وَيَذْهَبُ عَنْكَ الْإِسْرَارُ عَزِيزاً) (2) الجواب: إنّ الآية تعد أكبر مستمسك لمخطئة عصمة الأنبياء مع أنّ إمعان النظر في فقرات الآيات خصوصاً في جعل غفران الذنوب غاية للفتح المبين، يوضح المقصود من الذنوب وأنّ المراد منه الاتهامات والنسب التي كانت الاعداء _____ 1 . كشف الغمة: 3|43 - 45، 2 . الفتح: 1 - 3.